تعزيز المسؤولية الاجتماعية للمغتربين في بلدان تواجدهم :

حضرة الأستاذ أحمد ناصر ،

أيها الحضور الكريم ،

تميّز الاغتراب اللبناني منذ القدم بانفتاحه على المجتمعات والشعوب التي حضنته ، وبتفاعله مع البلاد التي لجأ اليها المغتربون سعياً للعمل والعيش الكريم منذ اكثر من مائة عام، ولعلّ شخصية اللبناني وحُبّه للانفتاح على الآخر أكسبه قُدرة فائقة على تحمل الصعاب في الغربة من جهة، وفرصة للنجاح والتفوق من جهة اخرى، وما يميز اللبناني المغترب عن غيره من المهاجرين انه يعتبر البلد الذي يعمل وينتج فيه بمثابة بلده الثاني فيساهم في نهضته وعمرانه وتنميته، كما يشارك اهل البلد عاداتهم وتقاليدهم وأفراحهم ويساهم في حل مشاكلهم، لذا توصل المغتربون الى اكتساب جنسية الدول المضيفة ، وحازوا على ثقة شعوبها ومسؤوليها، ونسجوا مع المواطنين الأصليين علاقات اجتماعية واسعة النطاق: منها الاهتمام بالشان الصحي عبر مساهمة الجاليات اللبنانية بتقديم المستوصفات والمراكز الصحية وتقديم الأدوية والمعالجات، الى المجال الرياضي حيث يُنشىء المغتربون فرقاً رياضية مشتركة تساهم في تطوير العلاقة بين جيل الشباب وتُقربهم اكثر من بعضهم البعض مما يساهم في تأسيس العلاقات الانسانية السليمة والسامية.

كذلك على المستوى الثقافي اقامة الأندية والجمعيات التي تعنى بتعزيز التعاون والتنوع الثقافي والأدبي والعلمي. وأيضاً على مستوى التربية والتعليم عبر انشاء المدارس المختلطة والمتعددة اللغات، والمراكز الثقافية والتربوية، واقامة المعارض والمؤتمرات والأبحاث العلمية والتقنية.

وكل هذا يحصل بجهد فردي للاشخاص او للجاليات. وان كانت الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم وخاصة في العقد الأخير، قد لعبت دوراً هاماً في مجال التعاون والتداخل ما بين الجاليات المنتشرة ، ودوراً راعياً في كثير من الأحيان .

ان العالم اليوم يشهد أزمات اقتصادية صعبة وخانقة قد يكون تأثيرها على بلاد الاغتراب كبيراً ، فالكل يعلم ان انخفاض أسعار النفط بدأ ينعكس سلباً على الدول الأفريقية والدول الخليجية، اضافة الى بعض دول أميركا اللاتينية، كل هذه الدول بدأت تدخل في العجز المالي والركود الاقتصادي ، حيث أن ميزانيات حكومات هذه الدول تعتمد بشكل كبير على مبيعات النفط ومشتقاته والغاز الطبيعي والتي سوف يكون لها انعكاسات سلبية على الأوضاع المادية للجاليات اللبنانية في كافة هذه البلدان .

ان المغتربين اللبنانيين يشكلون الرافعة الاقتصادية لعدد كبير من بلدان العالم ، فعملوا بجد ومسؤولية حيث طوروا تجارتهم ومؤسساتهم وأصبحوا من أمهر التجار ورجال الأعمال . وقد لعبوا دوراً بارزاً في كافة المجالات ، منها الاقتصادية والتجارية والصناعية وفي مجال البناء والعمران . كما كان لهم دور بارز في عالم المال والمصارف وأيضاً في المجال الزراعي ، وقد وصل بعضهم الى تسلّم أرفع المسؤوليات في مواقع الدولة والسلطات السياسية وهذا بالطبع نتيجة جهود مضنية وعمل دؤوب وتضحية فائقة .

فكم من دولة في العالم قد تمّ بناؤها بسواعد اللبنانيين المغتربين في الخارج ، فلماذا لا يُسأل هذا المغترب عن ابداعه وخبراته في وطنه ومن قبل دولته .

لقد حان الوقت للشراكة الفعلية بين المغتربين والدولة اللبنانية .

فاذا كان المغترب اللبناني استطاع ان ينجز ما أنجز وان يصل قمم المواقع فكيف سيكون مستوى هؤلاء المغتربين لو كانت الدولة اللبنانية ظهراً وظهيراً لهم مساعداً وحاضناً وراعياً ؟ وكيف لو كان هناك وزارة للمغتربين ونواباً يمثلونهم؟ لذا فاننا نطالب بانشاء وزارة خاصة للمغتربين تتكامل مع وزارة الخارجية ويكون لها مؤسساتها وادارتها كبقية الوزارات المهمة، كذلك يمكن لهذه الوزارة ان تتعاطى بشكل أفضل مع المؤسسة الممثلة للمغتربين وتطوير مؤسساتها، عنيت بذلك :" الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم " ، والتي اشغل فيها اليوم منصب النائب الاول للرئيس، لتستطيع أن تؤدي دورها الكامل في رعاية المغتربين وتفعيل العلاقات بينها وبين الدول المضيفة ، كذلك بين هذه الدول والدولة اللبنانية ولنتمكن بالتالي من توحيد هذه الطاقة الاغترابية لينطوي الجميع تحت لواء الجامعة وسقفها الجامع.

لقد بذل الرئيس السابق للجامعة الأستاذ احمد ناصر وكنا معه بالطبع، جهداً كبيراً لتوحيد الجامعة ، وسنكمل مع الرئيس الحالي الأستاذ بيتر اشقر وأعضاء الهيئة الادارية بالتعاون مع المجلس القاري الأفريقي والمجالس الوطنية كافة، من أجل توحيد الجامعة لتكون العامود الفقري والحاضنة لكل عمل اغترابي بالتعاون مع المديرية العامة للمغتربين وسعادة المدير العام الأستاذ هيثم جمعة.

الحضور الكريم: ان لبنان كان ولا يزال بحاجة لجهودكم ونشاطكم وتفاعلكم معه، بحاجة الى كل جهد فكري ومادي ومعنوي من أجل حمايته وتطويره وانمائه في كافة المجالات وخاصة في المجال الاقتصادي، وان العمل المشترك والشركات المساهمة من قبل المغتربين قادرة على العمل والانتاج في بلدنا، وان باطن الارض وقعر البحر تنتظر منا استخراج النفط والغاز، كذلك استصلاح الأراضي الزراعية وتصنيع الفاكهة والخضار وتعليبها وتصديرها، ومشاريع كثيرة لها علاقة بالتنمية الشاملة، في كافة القطاعات المنتجة.

ان لبنان ينادينا لرعايته وحمايته وانعاش اقتصاده ليتكامل الأمن والاقتصاد وليحيا المواطن اللبناني في عزّ وكرامة وليبقى لبنان سيداً حراً مستقلاً .

عشتم ، عاش الاغتراب ، وعاش لبنان .

القنصل رمزي حيدر